العمارة الترفيهية وأثرها في تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية في روما خلال العصر الإمبراطوري (27 ق.م – 180 م)

مبروكة يوسف القداري
جامعة مصراتة، قسم التاريخ، ليبيا
mbrokagdary87@gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ 2025/12/25، وقبلت بتاريخ 2026/01/05 ونشرت بتاريخ 2026/01/06

الكلمات المفتاحية:
الترفيه ، العمارة الرومانية، المسارح، الحمامات، المكتبات، الألعاب الرياضية

الملخص

تناول هذا البحث العمارة الترفيهية في روما خلال العصر الإمبراطوري (27 ق.م–180م)، ويحلل دورها في تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الروماني، من خلال دراسة أهم منشآتها، مثل المسارح والحمّامات والمكتبات والفيلات والحدائق. ويبرز البحث أهمية هذه المنشآت بوصفها أماكن عامة متعددة الوظائف، لم تقتصر على الترفيه، بل أسهمت في ترسيخ القيم السياسية والدينية والثقافية، وإعادة تشكيل أنماط الحياة اليومية. كما يناقش أثر الازدهار الاقتصادي والتوسع العمراني في نشوء عمارة ترفيهية جمعت بين الصحة الجسدية والنشاط الفكري، حيث تحولت المسارح إلى مراكز للعروض الفنية والاحتفالات الرسمية، في حين مثّلت الحمّامات فضاءات للصحة والتفاعل الاجتماعي والحوار الثقافي. ويعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، بالاستناد إلى المصادر الكلاسيكية والدراسات الأثرية، ليظهر أن العمارة الترفيهية شكّلت عنصرًا محوريًا في بناء الهوية الاجتماعية والثقافية للرومان، وأداة فعالة لتعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ سلطة الدولة خلال العصر الإمبراطوري.

- المقدمة:

شهدت الإمبراطورية الرومانية بعد توسعاتها في حوض البحر المتوسط شرقاً وغرباً ازدهارًا اقتصاديًا وعمرانيًا، انعكس على أنماط الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية في روما، ومع تزايد الثراء وكثرة أوقات الفراغ بدأت الحاجة الملحة إلى إنشاء أماكن عامة للترفيه والراحة والتثقيف، وبدأوا يبحثون عن الأماكن العامة ليقظوا فيها أغلب أوقات فراغهم وخاصة أن الرومان كانوا يتمتعون بالعطلات الرسمية الطويلة، فظهرت الأماكن الترفيهية العامة كالمسارح والحمامات العامة والحدائق والنوادي يقضي فيها الرومان أغلب أوقاتهم، كما شُيدت الفيلات الخاصة والمكتبات التي عكست شغف الرومان بالقراءة والحوارات الفكرية، حيث شكّلت المباني الترفيهية مزيجاً بين المتعة الجسدية والأنشطة الفكرية.

-أهمية الدراسة:

توضح أهمية هذه الدراسة من كونها تسهم في إبراز الدور الحضاري للعمارة الترفيهية في روما الإمبراطورية، وتوضيح أثرها في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية للفرد الروماني. كما تساعد على فهم العلاقة بين التوسع العمراني والازدهار الاقتصادي من جهة، ونشوء المنشآت الترفيهية متعددة الوظائف من جهة أخرى كما تُظهر أن هذه المنشآت لم تكن مجرد أماكن للهو والتسلية، بل مؤسسات سياسية واجتماعية وثقافي ساهمت في ترسيخ قيم المواطنة، وتعزيز التماسك الاجتماعي، ودعم سلطة الدولة الإمبراطورية

-أهداف الدراسة:

1- تحليل أثر التخطيط العمراني عند الرومان وتطوره في تشييد الأماكن الترفيهية، وبيان وظائفها الاجتماعية والدينية.

2– تتبع وتحليل نشأة وتطور أنماط الترفيه عند الرومان منذ بداياتها وحتى ازدهارها في العهد الإمبراطوري، مع توضيح العوامل السياسية والاقتصادية التي أسهمت في تطورها.

3- معرفة وتحليل طبيعة العروض الترفيهية التي تُقام، وما مدى دورها في التعبير عن القيم الاجتماعية، وتفسير أسباب جاذبيتها وتأثيرها في تكوين الهوية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الروماني.

4- تفسير دور العمارة الترفيهية بوصفها أداة للتفاعل بين السلطة الإمبراطورية والجمهور، وإبراز أبعادها السياسية في المجتمع الروماني.

- أسباب اختيار الدراسة:

1-الرغبة في تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الحياة اليومية في روما الإمبراطورية، وهو جانب الترفيه، الذي كثيرًا ما يُتناول في الدراسات التاريخية بصورة جزئية أو وصفية، دون ربطه بالبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الروماني.
2- اهتمام الباحثة بدراسة العمارة بوصفها مرآة تعكس التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الروماني خلال العصر الإمبراطوري.

-إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول كيفية تجسيد العمارة الترفيهية للملامح الاجتماعية والدينية والثقافية للمجتمع الروماني، وكيف أسهمت العمارة الترفيهية في بروز وانتشار ظاهرة اللهو والتسلية بوصفها جزءًا من الحياة اليومية ووسيلة للتعبير عند الرومان، وترسيخ سلطة الإمبراطورية، وتتفرع من هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية تتمثل في:

1- إلى أي مدى استُخدمت العمارة الترفيهية كأداة سياسية لترسيخ سلطة الأباطرة وكسب ولاء الجماهير (سياسة الخبز والسيرك)؟
2- ما أثر هذه المنشآت الترفيهية في إعادة تشكيل أنماط الحياة اليومية والهوية الاجتماعية والثقافية للفرد الروماني؟
3- ما الجوانب الإيجابية والسلبية التي أفرزها انتشار الترفيه المنظم على المجتمع الروماني خلال العصر الإمبراطوري؟

- الدراسات السابقة:

أنديشة، أ. م. (2013). المكتبات الرومانية. مجلة التربوي، (3)، 3–278.

تناولت الدراسة تطور المكتبات في المجتمع الروماني، مركّزةً على نشأتها ووظائفها الثقافية والاجتماعية، ودورها في الحياة الفكرية خلال العصرين الجمهوري والإمبراطوري. وقد بيّنت الباحثة أن المكتبات لم تكن مؤسسات علمية منعزلة، بل شكّلت أماكن ثقافية نشطة ارتبطت بالمراكز الحضرية الكبرى، وغالبًا ما أُلحقت بالحمّامات العامة أو بالفيلات الكبرى، الأمر الذي يعكس المكانة التي احتلتها المعرفة والقراءة في الحياة اليومية للرومان. كما أوضحت الدراسة أن ازدهار المكتبات ارتبط بالتوسع العمراني والثراء الاقتصادي . وتُعد هذه الدراسة ذات أهمية خاصة للبحث الحالي؛ إذ تسهم في إبراز البعد الثقافي للعمارة الترفيهية، وتدعم فكرة تداخل الوظائف الترفيهية والعلمية داخل المنشآت المعمارية الرومانية.

- المنهجية:

اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي بوصفه الإطار العلمي الأكثر ملاءمةً لدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية في المجتمع، من خلال تتبّع الأحداث وربطها بسياقها المكاني والزماني، إذ يقوم هذا المنهج على جمع المادة التاريخية ووصفها ثم تحليلها وتقديم المعلومات التاريخية للوصول إلى فهم شامل لظاهرة الترفيه في المجتمع الروماني.

- المبحث الأول: العمارة الترفيهية في روما:

أولًا :المسارح:-

تعود فكرة إنشاء المسارح للإغريق، أي أن الرومان أخذوا منهم فكرة إنشاء المسارح مع بعض الاختلافات في المظهر والشكل وبعض التقنيات، ولكن العناصر المعمارية هي نفسها مع بعض التعديلات. في البداية كان المسرح الروماني مسرحًا خشبيًا متنقلًا، وبعد أن يتم عرض المسرحية عليه يُنقَل إلى مكان آخر، وأول مسرح تم إنشاؤه من خشب (Welch,1999,p.33)، وعلى خلاف المسارح الإغريقية التي كانت تُقام غالبًا بالاعتماد على المنحدرات الطبيعية ونحت المدرّجات في الجبال، فإن المسارح الرومانية تميّزت باستقلالها عن التضاريس الطبيعية، إذ اعتمد الرومان في تشييدها على منظومة معمارية متطورة قائمة على العقود والأقبية واستخدام الخرسانة، مما أتاح بناء المسارح داخل المدن وعلى الأراضي المستوية، وجعلها جزءًا من التخطيط العمراني الحضري. وكان المسرح الروماني يُغطَّى بغطاء من القماش للحماية من أشعة الشمس، وكانت المداخل في المسرح الروماني مغطاة وليست مكشوفة، لراحة المتفرجين وحمايتهم من أشعة الشمس الحارة (زايد، 2008، ص 126)، لا يقتصر دور المسارح الرومانية على كونها أماكن للعروض الفنية فقط، بل تعكس في بنيتها ووظائفها طبيعة المجتمع الروماني القائم على الانضباط والتراتبية والولاء للدولة. فتنوع العروض المسرحية والمبارزات يدل على النزعة العسكرية التي ميّزت الذهنية الرومانية، كما أن استخدامها في الاحتفالات الرسمية وتنصيب الأباطرة يبرز دور المسرح كأداة سياسية لتكريس هيبة السلطة وتعزيز الانتماء الجماعي.

أما الأوركسترا، وهي الساحة المخصصة للرقص والعروض المسرحية بالإضافة أنها كانت مخصصة لجلوس كبار الشخصيات، مثل أعضاء مجلس الشيوخ.، فمساحتها صغيرة، فهي تشكل نصف دائرة جزءًا من المسرح الروماني، بالإضافة إلى خشبة المسرح المخصصة لتقديم العروض والتمثيل المسرحي والدراما الكوميدية. وكانت تُزخرف ببعض الزخارف النباتية والأشكال المعمارية لتضفي منظرًا جماليًا للمشاهدين (الخوري، 2009، ص 62). وتنوّعت العروض التي كانت تُقام على المسارح الرومانية إلى عدة أقسام، وهي:

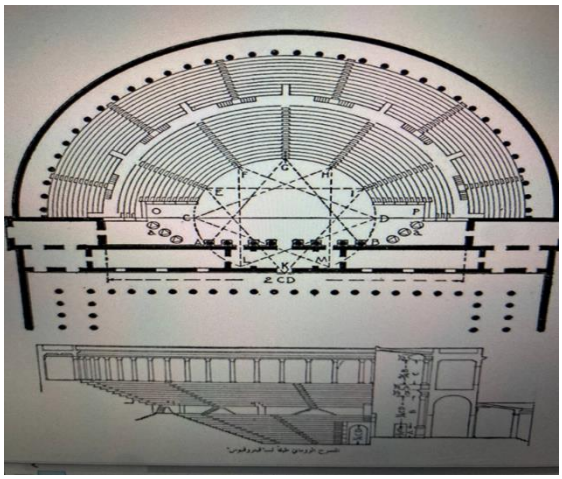

الشكل(1) المسرح الروماني (فيتروفيوس، المصدر السابق، ص146)

1-المسرحيات والدراما الكوميدية :

شهدت المسارح الرومانية في بدايتها تنوعًا بين الدراما الكوميدية والتراجيديا الشعبية ذات البعد السياسي والفلسفي (فيتروفيوس، 2009، ص148)، وكانت تُقام هذه العروض في الأعياد والمناسبات الدينية ومناسبات الزواج وغيرها. ثم ظهر لون جديد من الدراما، وهو فن أُطلق عليه اسم "المايم – البانتومايم" أو "الملهاة" أو "التمثيلية الناطقة والصامتة"، التي اعتمدت على الرقص والحركات والإشارة، وكان الممثل يقوم بجميع أدوار الشخصيات التمثيلية مكتفيًا بتغيير القناع من حين إلى آخر ليلائم الشخصية التي يؤديها، وكانت حركاته تتماشى مع أنغام الموسيقى. وتُقدَّم أيضًا المسرحيات الراقصة أو ما يُسمّى بالمسرحيات الاستعراضية (Beard, 2007, p119).

احتضنت المسارح عروضًا تمثيلية ذات طابع ديني، وذلك لما كان للدين من دورٍ مهمٍّ في الحياة الاجتماعية عند الرومان. وعلى الرغم من استمتاع الناس بالكوميديا التي كانت أقرب إليهم، فإن التراجيديا الرومانية ظلّت تحتل مكانة مهمة في الدراما الرومانية، خاصة أن الطبقات الأرستقراطية كانت تشجع على وجودها لاحتوائها على العديد من الآراء التي توافق توجهاتهم، خاصة من الناحية السياسية. ولكن بسبب خوف الرومان المستمر من الحكم الفردي المطلق، أصاب التراجيديا نوعٌ من التدهور (الشيخ، 1992، ص178).

تحوّلت التراجيديا مع مرور الزمن تدريجيًا إلى تمرينات وتسلية أدبية. وتمتاز التراجيديا بكثرة الحوادث البشعة التي كان من الصعب تمثيلها على المسرح، مثل مسرحيات "سينيكا" التي استوحى موضوعاتها من التراث الإغريقي وغلب عليها الطابع الوحشي. كما انتشرت المسرحيات الهزلية وكانت محبوبة من قبل المجتمع الروماني، وأُضيفت المسرحيات التي تُعالج مشكلات الناس، وكان لهذه الدراما والمسرحيات دورٌ في التأثير على جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الروماني؛ فأغلب الدراما تُحاكي حياة الفرد الروماني (الشيخ، 1992، ص179،180).

ولم تكن المسارح الرومانية مجرد أماكن للترفيه فقط، بل ساهمت العروض المسرحية والكوميدية والتراجيدية والدينية في تشكيل الوعي الثقافي من خلال تقديم عروض تتناول القيم الرومانية، وأهمها الشجاعة ومكانة الأسرة والولاء للدولة. كما كانت الاحتفالات الدينية وبعض الرقصات والترانيم والأغاني الدينية الجماعية ذات مكانة مقدسة، يُعبّر فيها الفرد الروماني عن معتقداته الدينية، وتنمية وترسيخ العقائد الدينية في نفوسهم. إضافة إلى ذلك، كانت تُقام عليها الاحتفالات الخاصة بالانتصارات وتنصيب الأباطرة والقناصل ومنح الألقاب، وكان ذلك إشارة للتعبير عن الولاء للحاكم وإظهار قوة الدولة وإبراز مجدها وتوسعاتها (انديشة، 2008، ص329، 330).

2- المسارح الدائرية والمبارزات:

تعكس هذه المسارح طبيعة حياة الفرد الروماني التي تمتاز بالقسوة والعنف، ولاسيما أن المشاهد والمبارزات التي تدور داخلها تعبر عن القوة وكثير من القسوة والوحشية، مثل الصراع المميت بين البشر والوحوش الضارية، وكان المشاهدون يتمتعون في كثير من المناسبات بعروض الوحوش الكاسرة أو المبارزات بين المتصارعين (تشارلزورت، د.ت، ص192). وقد بلغ هذا النمط من المسارح ذروته مع تشييد الكولوسيوم في عصر فِسباسيان "69–79م"، الذي استوعب خمسين ألف متفرج، لتزايد شغف الرومان بمشاهدة هذا النوع من العروض.(Fagan, 2011, 87).

الشكل (2) مدرج الكولوسيوم في روما (، لمعي، 1979م، 141)

اتسمت الألعاب في المسارح بالوحشية وإراقة الدماء؛ حتى إنه في عصر تراجان في الملعب الفلاقي الكبير بروما اشترك خلال أربعة شهور عشرة آلاف زوج من المجالدين، وأحد عشر ألفاً من الحيوانات المفترسة، وفي ذلك العصر أيضًا ألبسوا أحد الموسيقيين ثياب أورفيوس المنشد الموسيقي الأسطوري وقدموه إلى الوحوش المفترسة (عكاشة، د.ت، ص611).

وتُقدَّم أيضًا عروض صراع البشر والحيوانات المفترسة التي تُسفك فيها دماء الإنسان والحيوان على سواء، لغرض تسلية المشاهدين، وتعد من أهم الألعاب التي شاعت في روما وجذبت جمهور المشاهدين. وهي المبارزة بين المصارعين، وهم من أسرى الحروب، يُدرَّبون على فنون القتال لإعدادهم للمبارزة بينهم وبين الوحوش الضارية. وكانت هذه الحيوانات المفترسة تُجلب من أواسط أفريقيا، وتوضع في أماكن خاصة بها تحت المسارح الدائرية، لتُفتح لها الأبواب أثناء المبارزة (تشارلزورت، د.ت، ص130)، وتُفتح على الحلبة مباشرة، ويُمنع عنها الطعام حتى تزداد شراسة وشراهة للأكل. وكانت هذه المسارح تُغطى بالرمال لامتصاص الدماء التي تنزف أثناء المباريات، وكانت هذه المبارزات مستمرة لفترات طويلة. وعلى الرغم من الاحتجاج عليها بين الحين والآخر، إلا أن لهذه الألعاب أهمية كبيرة عند الرومان؛ فهي تعبر عن الرجولة والشجاعة والقوة (انديشة، 2008، ص347،348).

كما تشمل المصارعة بين الوحوش والمجرمين الذين صدرت في حقهم أحكام بالإعدام، أو بعض الهواة الذين هم على استعداد للتضحية بأنفسهم في سبيل الشهرة أو التمتع بمبلغ الربح إذا بقوا أحياء بعد المبارزة. وأقيمت هذه الألعاب لأول مرة في روما سنة (264 ق.م)، ويُعتقد أن هذا النوع من المبارزات بين المتصارعين جاء إلى روما من أتروريا، ومن المحتمل أنها كانت تشكل جزءًا من الطقوس الجنائزية المرتبطة بتقديم ضحايا بشرية للآلهة الأتروسكية. ومع مرور الزمن أصبحت هذه المبارزات تُقام بصفة دورية بعد أن زاد الإقبال والشغف عليها من قبل المشاهدين (نصحي، 1973، ص293).

وكانت تُقام المبارزة بين رجلٍ ورجل، وأحيانًا كان القتال الأكثر إثارة يدور جماعيًا، والفائز في هذه المبارزة يُمنح مكافأة كبيرة، وإنه في كثير من الأحيان كان الجمهور يُنقذ المصارع المهزوم من الموت تقديرًا لشجاعته، وأصبح فيما بعد من أصول اللعبة ألا يوجَّه المنتصر الضربة القاضية للخصم إلا بعد إذن الجمهور، وكان المتبارزون يهتفون أمام الإمبراطور قبل بدء المبارزة بقول: "سلامًا أيها الإمبراطور، المقبلون على الموت يُحيّونك"، وكان الإمبراطور يشاهد هذه المبارزة (الناصري،1998،ص472).

ومع مرور الزمن زاد عدد هذه المبارزات، وأصبح الأرستقراطيون يتسابقون في تقديم هذه المبارزات على حسابهم الخاص رغبةً في الشهرة ولكسب محبة الجماهير، كما أقيمت مدارس للمتصارعين المحترفين لتدريبهم على أيدي مدربين، وأصبح معظم المتصارعين المحترفين يمتلكهم الأثرياء والتجار، وفي زمن "يوليوس قيصر" أُقيم حفلٌ للمبارزة اشترك فيه "320" متصارعًا، مما يدل على ما وصل إليه شغف الرومان لهذا اللون من ألوان الترفيه (نصحي، 1973، ص394). وبنى الإمبراطور "فسباسيان" عام 69–79م المدرج الكبير المعروف باسم "الكولوسيوم"، وقد أُقيم هذا المدرج فوق قصر نيرون الذهبي، وكان الغرض من بنائه إعداد مكان مناسب لهذه المباريات، وكان الكولوسيوم يتسع خمسين ألف مشاهد، وزُوّد المبنى بما يقارب من ثمانين بوابة حتى يتيسر للمشاهدين الدخول والخروج بسهولة، وكانت الصفوف والمقاعد مُرقَّمة (الناصري، 1998، ص278) تُبرز العروض الدموية في المدرّجات الرومانية بعدًا رمزيًا يتجاوز الوظيفة الترفيهية المباشرة، إذ جسّدت المبارزات مجموعة المبادئ التي كرّستها الدولة الرومانية للحفاظ على تماسك المجتمع واستمرارية سلطتها، وقد كانت العروض الدموية إحدى الأدوات التي نقلت هذه القيم من مستوى الفكر إلى مستوى الممارسة اليومية، داخل مكان جماهيري واسع. ، وعلى رأسها القوة، كما أسهمت هذه العروض في استقطاب الجماهير داخل الأماكن العامة الموحّده، الأمر الذي ساعد على تشكيل وعي شامل، يعكس توظيف الدولة للترفيه المنظّم بوصفه أداة فعّالة للتأثير في مشاعر الجمهور وضبط تفاعلاته الاجتماعية.

ثانيًا: السيرك وسباق العربات:

يُعدّ السيرك في روما المنشأة الرئيسة المخصّصة لسباقات العربات، ولا يمكن الفصل بينهما من حيث الوظيفة والدلالة؛ إذ مثّل السيرك الإطار المعماري الذي احتضن هذا النوع من الترفيه الجماهيري. وقد شكّلت سباقات العربات النشاط الأساسي الذي منح السيرك أهميته الاجتماعية والسياسية، بوصفه فضاءً عامًا استقطب مختلف فئات المجتمع، وأسهم في توحيد الجماهير داخل إطار ترفيهي منظم خضع لتوظيف الدولة وأهدافها. زاد اهتمام الرومان كثيرًا بعروض السيرك خلال العصر الإمبراطوري، حتى إنها طغت على عروض التمثيل، فتقلّصت أيام العروض المسرحية وناب عنها عروض السيرك. وكان مختلف طوائف المهرّجين والبهلوانيين يقدّمون عروض المشي على الحبال، حتى إن أحدهم قد حصل على حقّ المواطنة في دلفي بسبب هذا العرض. وكانت الأماكن التي تُقدَّم فيها هذه العروض تعجّ بالزحام والضوضاء ومتعة المشاهدة (تشارلزورت، د.ت، ص133)، كما أن تنظيم المقاعد وفق الانتماء الطبقي داخل السيرك يعكس بوضوح البنية الهرمية للمجتمع الروماني، ويجعل من الترفيه انعكاسًا مباشرًا للتركيب الاجتماعي.

ويُعد سباق العربات من أهم وسائل الترفيه عند الرومان، فقد استحوذ هذا النوع من المسابقات على إعجابهم واهتمامهم وتشجيعهم، وكانت تقام هذه المسابقات في الملعب الكبير يُسمّى السيرك وكانت هذه المسابقات تموَّل عن طريق الدولة الرومانية أو بعض الأفراد (رجال الأعمال)، كما كانت هناك منظمات مختصة بإعداد برامج السباق ودائمًا ما تمتلئ إسطبلاتها بالخيول المستوردة من شتّى أنحاء الإمبراطورية الرومانية، الذين يضعون لها جموعًا من المدربين والأطباء ليهتموا بها، وكان الاشتراك في هذه المسابقات مسموحًا به لجميع سكان روما حتى نهاية العصر الجمهوري، حيث أحجم الرجال ذو الشهرة والمكانة عن المشاركة، وكان قادة العربات مثل المجالدين في حلبات المبارزة أبطالًا شعبيين يتمتعون بإعجاب وتشجيع المشاهدين الدائمين الحضور لمبارياتهم (نصحي، 1987، ص426).

وبازدياد الاهتمام بهذا النوع من المسابقات، أُنشئت عدة أماكن جديدة لسباق الخيل والعربات، وكانت هذه المنشآت تشمل مدرجات من المقاعد مُقامة على ثلاث جوانب للمشجعين، تُبنى في البداية من الخشب، ولكن بسبب حوادث الحريق أصبحت تُبنى من الحجارة (رستم، 1977، ص23)، وكان أغلب المشجعين يتواجدون في مكان السباق قبل أيام حيث تجري الرهانات بينهم قبل بدء السباق، وتُخصص أفضل المقاعد للإمبراطور وأعضاء مجلس الشيوخ، وتصطف العربات وراء باب مغلق في انتظار إشارة البدء، وكانت تشترك في كل سباق اثنتا عشرة عربة ذات وزن خفيف تسير على إطارات صغيرة لا تعرضها لخطر الانقلاب، وكان على قائد العربة أن يسوق فيها عددًا من الخيول يتراوح ما بين اثنين إلى سبعة خيول، وبمجرد البدء في السباق يسعى المتسابق للبقاء في المقدمة طول السباق الذي يشمل سبع لفات حول الملعب، ولم تكن السرعة هي وحدها أساس الفوز، بل يستلزم على المتسابق أن يتحكم في القيادة في الملعب الرملي وعند المنحنيات، وتتطلب أيضًا صفات الجلد والقوة والجرأة والشجاعة من جانب المتسابق (عبود، 1988، ص201)، يُفهم الانتشار الواسع لسباقات العربات في إطار دورها الاجتماعي والسياسي، إذ تحولت إلى وسيلة لتنفيس التوترات الاجتماعية، وإشغال الجمهور عن القضايا السياسية والاقتصادية.

ثالثًا: الحمامات:

شهدت الحضارة الرومانية تطورًا كبيرًا في العمارة، فشُيّدت مرافق ذات هيكلة عمرانية راقية، ومن أهم هذه المنشآت الحمّامات، التي شكّلت أحد أبرز المرافق العامة في المدن الرومانية. وقد منحت هذه الحمّامات الشعب الروماني العديد من الخدمات في مكان واحد، إذ لم تقتصر على الاستحمام والنظافة فحسب، بل شملت كذلك الترفيه وممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية. ولا تكاد تخلو أي مدينة رومانية من هذه الحمّامات، مما يدل على انتشارها وأهميتها في الحياة اليومية.

وقد أخذ الرومان فكرة إنشاء الحمّامات عن الإغريق، الذين استخدموها خلال فترة الألعاب الأولمبية بوصفها أماكن للاغتسال بعد ممارسة الرياضة، غير أن الرومان طوّروها وأضافوا إليها تقنيات معمارية متقدمة. فاشتملت الحمّامات الرومانية على بهو فخم يتوسط الحجرات الثلاث، وحجرة للماء البارد، وأخرى للماء الساخن، كما أُلحق بها عدد من المرافق، مثل غرف تغيير الملابس، وبعض الملحقات التجارية، إضافة إلى فناء المبنى المزيّن بالأشجار والتماثيل والنفورات، الذي كانت تُقام فيه أحيانًا بعض الأنشطة البدنية (سطيحه، د.ت، ص 400).

وانتشرت الحمّامات العامة إلى جانب الحمّامات الخاصة، وانقسم بعضها إلى قسمين: قسم للرجال وآخر للنساء. وتكوّنت من حجرة رئيسية لتغيير وحفظ الملابس، وحجرة الهواء الساخن (كاليدرايوم) التي يمر فيها الهواء الساخن عبر أنابيب من الطين المحروق داخل الجدران، حيث كان يتم تدليك جسم المستحم بالزيوت، إما بواسطة العبيد الذين يصطحبهم الأثرياء أو من خلال استئجارهم. كما ضمّت الحمّامات حجرة الماء الساخن، وهي غرفة للبخار الحار تحتوي على مغاطس للتخلص من الزيوت، إضافة إلى حجرة الماء البارد (فريجيدايوم) التي يمارس فيها المستحم السباحة، قبل الانتقال إلى أماكن الراحة المخصّصة لذلك. واحتوت بعض الحمّامات أيضًا على حجرات للتدليك بالزيوت والطيب، وأخرى للغناء والموسيقى، فضلًا

عن تخصيص أجزاء منها لممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، مثل المبارزة والمصارعة والملاكمة، أو للتمارين في الهواء الطلق (أنديشة، 2008، ص 312–314).

زُوِّدت الحمّامات بخزانات للمياه تُستخدم لأغراض متعددة، كما احتوت على سراديب خاصة بالعمّال القائمين على خدمتها، وأقيمت في بعض مبانيها الرئيسية مساكن للإيجار. ولم تقتصر هذه المنشآت على المدن الكبرى، بل وُجدت كذلك في المدن الصغيرة، كما مارس سكان الأرياف متعة السباحة والاستحمام بعد إضافة أحواض مخصّصة لذلك، وكان استخدام الحمّامات في الغالب مقابل أجر زهيد، أو مجانًا في بعض الأحيان (تشارلز وورث، د.ت، ص 131).

يُضاف إلى ذلك انتشار الحمّامات الملحقة بالفيلات، ولا سيما الفيلات الكبيرة، التي ضمّت أقسامًا متعددة، من بينها حجرات تغيير الملابس المزوّدة بالأرفف، ومجموعة من المراحيض العامة التي استُخدمت بشكل جماعي نظرًا لندرتها في المنازل الخاصة. كما خُصصت بعض أجزائها للمشرفين والعمّال والمخازن اللازمة، وزُيّنت أرضيات معظم الحمّامات بالفسيفساء، ولا سيما في قاعات تغيير الملابس، وغلبت عليها المناظر الأسطورية والزخارف الجمالية. وقد لعبت الحمّامات دورًا مهمًا في الحياة الثقافية، إذ ضمّت قاعات أُقيمت فيها أنشطة ثقافية مختلفة، وأصبحت من أكثر الأماكن التي يرتادها الشعراء والفلاسفة والعلماء (بكري، 1985، ص 332).

ومما سبق يتضح أن الحمّامات الرومانية تمثّل نموذجًا مميزًا لدمج الترفيه بالثقافة والحياة الاجتماعية، إذ لم تكن مجرد مرافق للنظافة، بل فضاءات عامة للتفاعل الاجتماعي والحوار الفكري. ويعكس هذا التداخل بين الجسد والعقل تصور الرومان المتكامل للإنسان، كما يدل على سعي الدولة إلى توفير مرافق عامة تسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتقليل الفوارق الطبقية، من خلال إتاحة هذه المنشآت لمختلف فئات المجتمع.

رابعاً: الألعاب الرياضية:

شُيدت المباني الواسعة المخصصة للألعاب الرياضية داخل المدن الكبري مثل الملاعب والنوادي، وشارك الأثرياء بإنفاق أموالهم بسخاء لتمويل هذه الألعاب التي تنظم داخل المدن من أجل تعزيز مكانتهم السياسية والاجتماعية، وهي عبارة عن مساحة مفتوحة يتم فيها القيام بمختلف الألعاب الأنشطة البدنية. وتحيط بها أروقة معمدة كممشى تكون إمَّا مُغطاة أو مفتوحة، تُزين بالأشجار وتماثيل، وهذا الفضاء يكون خاصًا بالتكملة الجسدية والصحية، ضمن صفوف الأعمدة الثلاثة يوجد بناء مجوف أو حجرات واسعة مع مقاعد، وذلك من أجل أن يتمكن الفلاسفة وأهل الخطابة والآخرون من المولعين بالمعرفة من الجلوس والتحدث فيها(، كما كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود العديد من بقايا أثرية للساحات الرياضية المشيدة أمام الحمامات العامة، ولعل الغرض من تشيدها مقابل الحمامات لتأدية غرض مشترك، وهي بعد أن ينهي المتدرب نشاطه الرياضي تُتاح له الفرصة الدخول للحمامات والاستحمام ولهذا حققت الساحات الرياضية والحمامات لروادها غاية كبيرة وهي توفير وسيلة رياضية، ومتعة عقلية مع نظافة الجسم وتنشيط الدورة الدموية، وكانت من أهم الألعاب الرياضية قذف القرص والمصارعة والملاكمة ولعبة رمي الرمح، ويتم تخصيص كؤوس للفائزين منهم(انديشه،2008 ، ص363)، كما كانت هناك مسافات للسباحة، وعروض للحيوانات البحرية المتصارعة مثل التماسيح وفرس النهر (عكاشه، 1993،ص 615).

أما الطراز الخارجي لساحة الألعاب الرياضية يوجد الأعمدة مرتبة في ثلاثة صفوف، أحدها يكون للخروج مباشرة من الباحة، واثنان على اليمين واليسار، مع وجود مضماري جري ضمنهما، والذي يخرج إليه الرياضيون للتمرين عندما يكون الطفس جميلاً في الشتاء بدل المضمار المغلق، ويصمم هذا المضمار المكشوف بحيث تكون هناك نباتات بين صفي الأعمدة، ويقع مدرج للألعاب الرياضية خلف المضمار المغلق صمم بحيث يتسع لأعداد غفيرة من المشاهدين لمتابعة المباريات الرياضية(فيتروفيوس، 2009، ص156).

أما النوادي فهي من الأماكن ذات الطابع المميز، الذي كان يلتقي فيها من كان ذا ذوق مرهف، وانتشرت هذه النوادي انتشارًا كبيرًا في روما، حتى أنه صار للخدم والعبيد أنديه خاصة بهم، وإن كان قد سمح لسادة أحياناً بالاشتراك فيها، وكان لهذه النوادي لوائح قانونية وأعراف وتقاليد تجعل السلوك المهذب هو السلوك السائد فيها، وكانت الاجتماعات العامة تعقد في هذه النوادي، ولكن مع مرور الزمن أصبحت هذه النوادي أوكارًا للخارجين عن القانون، الأمر الذي أدى إلى فرض تشريعات قانونية قاسية عليها، فمثلاً في عصر يوليوس قصير وعصر أكتافيوس أغسطس منع الأباطرة هذه الاجتماعات أن تعقد إلا بإذن خاص وتصريح من سلطات الدولة(عثمان،1990،ص 30)، أما الفيلات والحدائق، فقد شكّلت تعبيرًا معماريًا عن التفاوت الطبقي والثراء الاقتصادي، إذ عكست نمط حياة الأرستقراطية الرومانية القائم على الرفاهية والجمال. وفي الوقت ذاته، مثّلت هذه المنشآت امتدادًا للسيطرة الرومانية على الطبيعة وإعادة تشكيلها وفق الذوق الإمبراطوري، بما يعكس رؤية حضارية تعتبر الجمال والترف جزءًا من السلطة.

- الصيد:

كان صفوة الرجال في المجتمع الروماني يلجؤون إلي الصيد كوسيلة ترفيه خاصة بهم، حيث كان المواطن الروماني ينعم بعطلات رسمية طويلة وصلت في زمن الإمبراطور " كلوديوس" إلى 200 يوم في السنة تقريباً، وكان يقضون هذا الوقت الطويل في الصيد البري والبحري، وكانت أسلحة الصيادين السيف والرمح والخنجر، وبسبب تكاليف الصيد الباهظة اقتصر الصيد على الأباطرة والأثرياء فقط (بكري، 1985، ص335).

خامسًا: المكتبات:

تعد المكتبات من الأماكن الترفيه التي حظيت باهتمام الرومان وخاصة طبقة المثقفين ورواد العلم، لم تكن في القرون الخمسة الأولى من نشأة مدينة روما أي مكتبات، إذ شغل الرومان أنفسهم بالزراعة، والحرب، والفتوحات العسكرية، ولم يكن لديهم الوقت للتعلم والتثقف، لكن نتيجة لانتشار التعليم وتدفق الأدب اليوناني في المجتمع الروماني بدأ الرومان في إنشاء المكتبات، وتميزت المكتبات الرومانية في العصر الجمهوري، بأنها كانت مكتبات خاصة، وتكونت من الكتب التي تم الاستيلاء عليها من قبل قادة روما في الحملات الشرقية التي خاضوها، ومنهم القائد إيميليوس باوللوس ، الذي انتصر على الملك المقدوني بيرسيوس عام 168 ق.م في معركة بيدنا* وأستولي على مكتبته ونقلها إلى روما، كما أغرقت روما بأعداد كبيرة من الكتب اليونانية، وكون أول مكتبة عامة بها، وبذلك كانت بداية المكتبات الرومانية الأولى خاصة، تكونت من الكتب التي جلبوها القادة من حملاتهم العسكرية، (رزق، أبوعطا، 2024، ص100، 101).

ولم تكن فكرة المكتبات العامة موجودة في ذلك الوقت وكان يوليوس قيصر*، أول من كان لديه خطه لإقامة أول مكتبة إغريقية لاتينية عامة وضخمة في روما تحت إشراف (ماركوس فارو 116 - 27 ق.م) حيث أسندت إليه مهمة جمع وتصنيف الكتب اللازمة، لكنه اغتيل عام (44 ق.م) على يد أعضاء من مجلس الشيوخ الروماني، وقد تمكن القائد " اسينيوس بوليو (76 ق.م - 5 م) " من تحقيق هذه الفكرة وأسس أول مكتبة على تل " الأفينتينوس " في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد خلال سنوات (39 - 33 ق.م)، وكان واحد من أبرز الشخصيات الأدبية، وتألفت هذه المكتبة من قسمين قسم للكتب الإغريقية، وقسم للكتب اللاتينية(الشيخ، 1992،ص 335).

كما أنشأ الإمبراطور أكتافيوس مكتبة أخري عندما قام ببناء معبد الإله أبو للون بالقرب من منزله على تل البالاتين عام 36ق.م حيث أضاف إلى هذا المجمع أروقة ومكتبة عامة تحتوي على مجموعة كبيرة من النصوص اللاتينية واليونانية (Casson ,2001,p100).

1- متاجر الكتب:

ونظراً لازدياد إنتاج الكتب في روما بسبب حاجة طبقة المثقفين والمهتمين إليها في نشاطهم العلمي والأدبي والثقافي، فقد انتشرت في روما متاجر الكتب، وكانت هذه المتاجر تقام في أفضل الأماكن وأكثرها ازدحامًا، وفي أماكن التقاء المثقفين والباحثين وهواة القراءة وجمع الكتب، كما انتشرت متاجر الكتب في المدن الكبيرة بالأقاليم وكان بليني الأصغر يتجول في متاجر الكتب ويسعد كثيرًا لأن كتبه كانت تُباع هناك، وكان تجار الكتب الرومان يسمحون بقراءة الكتب النادرة مقابل أجر يدفعه القارئ، وإلى جانب هؤلاء التجار كان هناك مُؤلفين يبيعون كتبهم بأسعار أرخص في الساحات والميادين والأسواق (انديشه، 2013، ص 287)، ويكشف انتشار المكتبات العامة والملحقة بالحمّامات والفيلات عن إدراك الرومان لأهمية الثقافة في الحياة اليومية، حيث لم تعد المعرفة حكرًا على النخبة، بل أصبحت جزءًا من الممارسة الاجتماعية. كما يعكس دعم الدولة لإنشاء المكتبات توظيف الثقافة بوصفها أداة للهيمنة الفكرية وترسيخ القيم الرومانية داخل المجتمع.

-المبحث الثاني: آثر المظاهر الترفيهية على المجتمع الروماني:

لقد شكّلت المباني الترفيهية في روما دورًا فعالًا في بناء الهوية الاجتماعية والثقافية للفرد الروماني، إذ لم تكن مجرد أماكن للهو والتسلية، بل تحوّلت إلى مؤسسات ذات أبعاد حضارية سياسية ودينية، ساهم في ذلك سيطرة روما على أراضي شاسعة خارج حدود الإمبراطورية مما جلب لها ثروة طائلة من الضرائب وغنائم التوسعات والتجارة، مكنتهم من الانغماس

---

* بيدنا: وقعن هذه المعركة في سهل قرب مدينة بيدنا "شمال شرق لبنان"، بين الرومان والمقدونيين الذين استخدموا الفيلة في هذه المعركة وكان النصر في البداية للجيش المقدوني، ولكن بدخول المعركة لمنطقة تضاريس غير مستوية تفككت صفوف الفيلة المقدونية مما جعل الجيش المقوني ينهار ويتراجع، وكان النصر حليفًا للرومان، Livius.org, "Pydna (168 BCE)", last modified April 3 2020.،

* يوليوس قيصر: قائد سياسي وكاتب روماني ولد عام 100 ق.م، واغتيل عام 44 ق.م، ولد يوليوس قيصر في عائلة عريقة من الطبقة السيناتورية الرومانية، عاش في مرحلة عهد الحرمان من حماية القانون الذي فرضه ماريوس صهر أبيه، كما عاصر عهد ديكتاتورية سولا، وأوائل عهد بومبي قائد (روماني). ويعتبر يوليوس قيصر من أبرز الشخصيات العسكرية في التاريخ وهو السبب في تحويل روما من نظام الحكم الجمهوري إلى الإمبراطوري، وكان هناك العديد من الحكام الذين تبنوا اسمه وأبرزهم ابنه (بالتبني) أوغسطس قيصر، وبطلميوس الخامس عشر (قيصرون) ابنه من كليوبترا السابعة

Plutarch. Life of Caesar. In Parallel Lives, translated by Bernadotte Perrin. Cambridge, MA: Harvard University .Press, 1919.p69

في الترف واللهو مما أدي على تغير أنماط حياتهم، اتسم المجتمع الروماني بتركيب طبقي واضح؛ حيث تمايزت طبقة الأرستقراطيين الأثرياء عن عامة الشعب والفقراء، فكانت الطبقات العليا تُظهر مكانتها من خلال القصور الفخمة والفيلات الريفية والولائم الباذخة، وهو ما عزز من تراتبية البنية الاجتماعية (كوفاليف، 2000، ص 527).

ظهرت هذه الطبقية أيضًا في تنظيم الأماكن العامة الترفيهية، إذ مثّلت المسارح والمدرجات والسيرك انعكاسًا دقيقًا للهرم الاجتماعي الروماني؛ فقد عمد الإمبراطور أوكتافيوس أوغسطس إلى ترتيب المقاعد فيها وفق الانتماء الطبقي، ليجد كل فرد موقعه الاجتماعي مبينًا مكانته المادية داخل تلك الأماكن، كما ارتبط مفهوم المواطنة الرومانية في ذهن الفرد الروماني بحق المشاركة في الترفيه العام، فكان الولوج إلى مقاعد السيرك أو الحمامات العامة امتيازًا مدنيًا تموّله طبقة النبلاء، مما جعل الترفيه جزءًا من التجربة السياسية والاجتماعية للمواطن الروماني (Suetonius,n.d, p 147).

ولم يقتصر دور هذه المباني على الجوانب السياسية فقط، بل أسهمت في ترسيخ مشاعر الانتماء من خلال التجمعات الكبيرة، داخل السيرك وحلبات المصارعة وسباقات العربات. لقد شكّلت تلك الأماكن جمهورًا مدينيًا ذا وعي جماعي، انعكس في تفاعله مع العروض الدموية التي مثّلت رمزًا للقوة والانضباط الروماني (Mattingly, 2010, p205).

كما أدت المسارح دورًا حيويًا في الحياة اليومية للرومان، فإلى جانب وظيفتها الترفيهية كانت تُسهم في نشر القيم الدينية والاجتماعية بأسلوب فني يجمع بين الطابع الفكاهي والتراجيدي، إذ تناولت المسرحيات قضايا الناس وهمومهم بلغة قريبة من وجدان الجمهور (أنديشة، 2008، ص 309،310).

أما الحمّامات العامة فقد مثّلت فضاءً متكاملًا للراحة الجسدية والذهنية، إذ جمعت بين الاستحمام والنظافة وممارسة الأنشطة الرياضية والمطالعة والحوار الثقافي، كما تزينت جدرانها وزخارفها بالمناظر الفنية المستوحاة من الحياة اليومية والأساطير والآلهة، وهكذا يتضح أن المباني الترفيهية في روما لم تكن مجرد مظاهر ترف، بل مؤسسات اجتماعية دينية وثقافية، أسهمت في إعادة صياغة مفهوم المواطنة، وترسيخ الانتماء الطبقي والسياسي، وصناعة وعي حضري انعكس بوضوح على ملامح المجتمع الروماني.

وكما كان لهذه المنشآت آثر إيجابي كان لها أيضًا بعض المظاهر السلبية مثل استغلال الأباطرة الرومان هذه المنشآت كوسيلة لتثبيت حكمهم، وكسب ولاء و رضا الشعب الروماني، فكان بناء هذه المنشآت ودعمها بالمال لتشييدها وتزيينها، وسيلة لإظهار رعاية الأباطرة للمواطنين الرومان ، وذلك فيما عُرف بسياسة الخبز والسيرك (panem et circenses) التي هدفت إلى اشغال الشعب عن الأزمات السياسية والاقتصادية السائدة آنذاك، ولذلك أصبحت العمارة الترفيهية أداة لتدعيم سلطة الإمبراطور، كما في عهد أغسطس وتيتوس وتراجان، حيث ارتبطت المنشآت بأسمائهم لتخليد حكمهم وذكراهم وتأليههم فيما بعد، وكان المقصود من هذه العبارة الخبز وهي الحبوب التي كانت توزع مجانًا أو بأسعار رمزية على المواطنين، أما السيرك فيشير إلى الألعاب الرياضية وسباق العربات والعروض الدموية التي كانت يشجعها الجمهور الروماني، وارتبطت هذه العروض التي تقدم باسم الإمبراطور وترتبط بإنجازاته، وأصبح حضور الإمبراطور هذه الاحتفالات دليل على قربه وحبه للشعب(Katherine E,2007,pp145-152).

أدى الترف المفرط إلى انحلال القيم الرومانية القديمة القائمة على البساطة والصرامة والانضباط في العمل، تحولت بعض هذه المنشآت إلى أماكن لتجمع البطالة واعتمادهم على ما يهبه لهم الأباطرة والسياسيين ورجال الأعمال، مقابل أصواتهم الانتخابية، وغابت عنها روح العمل والجِد، مما أسهم في اندثار روح الفرد الروماني القديمة المعروفة بالعمل والصرامة والمحافظة على التدريبات العسكرية، وظهور النزعة المادية والأخلاقية (Catharine,1993,pp58-63).

- الخاتمة:

1- تُظهر هذه الدراسة أن منشآت الترفيه في روما لم تكن مجرد أماكن للترفيه، بل شكّلت جزءًا مهمًا في الأنظمة الاقتصادية والسياسية للإمبراطورية. فقد ارتبط ازدهار هذه المنشآت ارتباطًا وثيقًا بالتوسع الاقتصادي وتدفّق الثروة نحو المركز الروماني، الأمر الذي مكّن الأباطرة من توظيف الترفيه بوصفه أداة سياسية فعّالة لترسيخ الحكم وتعزيز الولاء الشعبي، وإعادة إنتاج الهيمنة من خلال الإنفاق السخي على الألعاب والمهرجانات والعروض العامة.

2- بينت الدراسة أن المسارح والحمامات والمكتبات لم تؤدِّ وظائف ترفيهية فحسب، بل ساهمت في تشكيل نمط الحياة الرومانية، عبر دمج الصحة الجسدية بالنشاط الثقافي والفكري، وهو ما يعكس سعي الدولة إلى دمج المواطن في الأماكن العامة الترفيهية، ويتفاعل مع قيم المعرفة والنظام والانتماء الحضري، ضمن إطار يخدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

3-وضحت الدراسة أن الترفيه في روما لم يكن ظاهرة سطحية، بل كان أداة متعددة الأبعاد، تداخلت فيها السياسة والاقتصاد والثقافة والعمارة، وأسهمت في ترسيخ أسس الإمبراطورية الرومانية، وضمان تماسكها الاجتماعي، وإبراز نموذجها الحضاري عبر المنشآت العامة.

- التوصية:

توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالترفيه بوصفه عنصرًا، لا يقلّ أهمية عن عناصر السياسة والاقتصاد والدين، إذ يمثل الترفيه مجالًا حيويًا يؤثر في تكوين الهوية الجماعية ويعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد. ويمكن دراسة الظواهر الترفيهية في سياقها الاجتماعي والثقافي، انطلاقًا من كونها مرآة تعكس القيم السائدة، وتوفير مساحات للتعبير الثقافي المشترك. كما يمكن للترفيه في مختلف الأزمنة والحضارات أن يؤدي دورًا مهمًا في دعم الاستقرار الاجتماعي عبر خلق بيئات تُسهِم في خفض التوترات، وتعزيز التفاعل بين مختلف الفئات داخل المجتمع.

-المراجع العربية:

إبراهيم، ن. (1983). تاريخ الرومان (ج 1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري.

أنديشة، أ. (2008). الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية (ط 1). البيضاء: منشورات جامعة التحدي.

الخوري، ل. (2009). الآثار الكلاسيكية. إربد: جامعة اليرموك.

الشيخ، ح. (1992). الرومان. الإسكندرية: المعرفة الجامعية.

الناصري، س. (1998). تاريخ الإمبراطورية السياسي والحضاري. القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة.

بكري، ح. (1985). الإغريق والرومان والشرق الإغريقي والروماني. القاهرة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

تشارلز وورث، أ. ت. (د.ت.). الإمبراطورية الرومانية (ترجمة رمزي جرجس). القاهرة: مكتبة الأسرة.

رضا، ع. (1988). تاريخ الرياضة (ج 1). بيروت: مكتبة رأس بيروت.

الزايد، م. (2008). العمارة الإغريقية. القاهرة.

سطيحة، ه. (د.ت.). تاريخ وحضارة الرومان. طنطا: جامعة طنطا.

سعد، ر. (1977). نيرون وحريق روما. بيروت: دار المناهل.

عثمان، أ. (1990). الأدب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي. القاهرة: إيجيبتوس.

عكاشة، ث. (د.ت.). الفن الروماني (ج 10). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فيتروفيوس. (2009). الكتب العشرة في العمارة (ترجمة يسار عابدين). دمشق: جامعة دمشق.

كوفاليف، ك. (2000). الحضارة القديمة (ج 2؛ ترجمة نسيم اليازجي). بيروت: دار علاء الدين.

لمعي، م. (1979). عمارة الحضارات القديمة. القاهرة: دار النهضة العربية.

-المراجع الأجنبية:

.-Beard, M. (2007). The Roman triumph. Harvard University Press

-Casson, L. (2010). Entertainment. In D. S. Potter & D. J. Mattingly (Eds.), Life, death, and entertainment in the Roman Empire (pp. 201–216). University of Michigan Press.

-Edwards, C. (1993). The politics of immorality in ancient Rome. Cambridge University Press.

-Fagan, G. G. (2011). The lure of the arena: Social psychology and the crowd at the Roman games. Cambridge University Press.

-Suetonius. (n.d.). The lives of the twelve Caesars (Divus Augustus**).**

- الدوريات:

-أنديشة، أ. م. (2013). المكتبات الرومانية. مجلة التربوي، (3)، 3–278.

Recreational Architecture and its Impact on Shaping the Social and Cultural Structure of Rome during the Imperial Era (27 BC – 180 AD)

Mabrouka Yousef Al-Qaddari

Misrata University, Department of History, Libya

mbrokagdary87@gmail.com

Article information

Keywords: Leisure, Roman Architecture, Theaters, Baths, Libraries, Sports..

Abstract

Short abstract. This study examines recreational architecture in Rome during the Imperial period (27 BC–AD 180) and analyzes its role in shaping the social and cultural structure of Roman society through an investigation of its most significant buildings, such as theaters, baths, libraries, villas, and gardens. The research highlights the importance of these structures as multifunctional public spaces that extended beyond mere entertainment to contribute to the reinforcement of political, religious, and cultural values and to the reshaping of daily life practices. It also discusses the impact of economic prosperity and urban expansion on the development of recreational architecture that combined physical leisure with intellectual activity, whereby theaters became centers for artistic performances and official celebrations, while baths functioned as spaces for health, social interaction, and cultural dialogue. Relying on the historical-analytical method and drawing on classical literary sources and archaeological studies, the research concludes that recreational architecture constituted a central element in the construction of Roman social and cultural identity and an effective instrument for strengthening social cohesion and consolidating state authority during the Imperial era.